طريق الحرير الصيني: أميركا لا تسقط بالصراخ

فرنسا- فراس عزيز ديب

يوماً بعد يوم تزدادُ الخطوات التي تدعم الانعزاليةَ الأميركية التي كرستها تصرفات الرئيس الأميركي دونالد ترامب، هذه الانعزالية لا تتجسد فقط في خطاب الكراهية أو الاستعلاء الذي يستَفزّ الأصدقاء قبل الأعداء، لكنه كذلكَ الأمر يتجسد في السعي للانسحاب من جميع الاتفاقيات التي كانت الولايات المتحدة قد انضمت إليها في إطار تكريس النظام العالمي الذي مازلنا نعيش فيه.

من الاتفاق النووي مع إيران واتفاقية باريس للمناخ واتفاقية حظر الصواريخ النووية وصولاً قبل أمس إلى نيته الانسحاب من معاهدة تجارة الأسلحة الدولية التي لم تحظَ أساساً بتوافق دولي، جميعها خطوات وإن كانت على المدى الطويل تشكّل نقاطاً لصالح الخصوم، إلا أننا لابدَّ من النظر إليها من زاوية أكثر واقعية لتحديد الدوافع والأهداف من هكذا انسحابات والتي يمكننا تلخيصها بما يلي:

الأمر الأول، أن هذه الانسحابات لا يمكن تفسيرها بشكل اتوماتيكي على أنها تكريس لعنصرية أقصى اليمين المتطرف التي يعيشُها ترامب، بل هي شعورٌ بفرط القوة الذي بات يوازي عملياً مرضاً عضالاً يسكن جسد السياسة الأميركية، وفرط القوة هذا لا يعني فقط أن ترامب يرفع شعار «أميركا أكبر من أي اتفاق»، بل هو بالنهاية مهلكة للولايات المتحدة ستجعلها عملياً تدفع الثمن حتى في العلاقة مع الحلفاء، لأن هذا الاتفاقيات بالنهاية التزام.

الأمر الثاني أن هذا الانعزال الذي يقوم به دونالد ترامب لا يمكن بأي حال من الأحوال النظرَ إليه كخطوة سلبية بالمطلق بما يتعلق بمستقبل الولايات المتحدة، على العكس تماماً هذه القضية بحاجة لقراءة واقعية لفهم ما يريده الرجل، لأن الإصرار على فرضية أن ترامبَ «أبله» ومتهور يشبه إصرارَ البعض على أن «إسرائيل» ستمحى بالتصريحات، فالحالة الانعزالية التي تهدف لنقل اقتصاد الدول من مرحلة المرض إلى مرحلة التعافي باتت هاجساً لدى كل زعماء الدول وليسَ ترامب فقط من يسعى لتطبيقها، لكن الفرق بين ترامب وغيره أن ترامب ليس سياسياً، بل هو رجل اقتصاد يحاول توظيف النظريات الاقتصادية لبناء مجد سياسي وليس العكس.

أخيراً فإن النظَرَ لهذه التصرفات من منطلق أنه ضياعٌ سياسي واقتصادي يودي بالاقتصاد الأميركي نحو المجهول هو يشبه إلى حد بعيد تلك النظريات التي نسمعها منذ عشرات السنين إلى يومنا هذا والتي تتحدث عن قرب انهيار الاقتصاد الأميركي، لا نعرف ما هي الأرقام والمؤشرات التي يستند إليها هؤلاء في استقرائهم هذا، لكن ما نحن متأكدون منه أن أميركا تسقط عندما يكون هناك بديل عن تحكمها بخطوط التجارة والاقتصاد العالميين بما فيها موارد الدول ورؤوس الأموال فهل بدأ الواقعيون من خصومها بتكريس هكذا خطوة؟

اختُتمت بالأمس القمة الاقتصادية «طريق الحرير» التي استضافتها العاصمة الصينية بكين بمشاركة ممثلين عن دول يمثلون أكثر من ثلثي دول العالم. في الواقع فإن فكرةَ المشروع الاقتصادي لا تبدو جديدة، بل إن الرئيس الصيني شي جين بينغ كان قد أطلقها في العام ٢٠١٣، والفكرة تحمل من البساطة ما تحمله من التعقيد فهي إن كانت قائمة على إعادة إحياء طريق الحرير الذي ربطَ الصين عملياً بأغلب دول العالم عبر الممرات البحرية وشبكة طرق برية تساهم بتسهيل عملية التبادل التجاري، فإن إعادة العمل بها تحتاج عملياً لمشاريع كبيرة في مجال النقل والبنى التحتية، لكن الأهم من كل ذلك أنها تحتاج لتكريس نظام مالي يتمكن عملياً من الانطلاق والتفلت من سيف النظام المالي العالمي الذي تتحكم به اليوم الولايات المتحدة، فهل يمكننا فهم الخطوة تلك على أنها انطلاقة حقيقية تستهدف الهيمنة الأميركية، عندها سيكون السؤال المنطقي:

ما هو رد فعل الولايات المتحدة؟

لكي نفهم ردةَ فعل الولايات المتحدة على كلِّ حراك اقتصادي يستهدف الخروج من عباءتها علينا العودة لعدة تواريخ مهمّة:

الأول هو العام ١٩٩١، عامَ اندلاع الحَرب اليوغسلافية في قلب أوروبا، يومها أرادت الولايات المتحدة وأدَ انطلاقة الاتحاد الأوروبي في مهدها، لدرجة اضطر فيها الأوروبيون للتصويت على معاهدة ماسترخت ١٩٩٢ الناظمة لعمل الاتحاد الأوروبي على وَقع النيران المَشتعلة وسط أوروبا والتي لم تنطفئ إلا بعد ما يقارب العقد من الزمن.

الثاني وهو العام ٢٠١١، تاريخ بدء الحرب على سورية، يومها كان هناك رؤية قدمها الرئيس بشار الأسد عن «ربط البحار الخمسة»، وهي فكرة تعتمد على الاستفادة من الموانئ المتاحة بين ثلاث قارات على الأقل لتسهيل نقل وتبادل البَضائع، هذه الفكرة عملياً ردت عليها الولايات المتحدة يومها بإشهار ورقة ربيع الدم العربي، وأصبح حلفاء الأمس أعداء اليوم، بمن فيهم القطريون والأتراك.

الثالث وهو العام ٢٠١٧ يوم هدد الرئيس الأميركي دونالد ترامب كوريا الديمقراطية ومن على منبر الأمم المتحدة بتدميرها بالكامل إذا ما اضطرت الولايات المتحدة للدفاع عن نفسها أو عن حلفائها، يومها لم يكن الكلام موجهاً لكوريا الديمقراطية كدولة مستقلة بل لما تمثله هذه الدولة وبمعنى آخر:

كان هدف ترامب رفع سقف التوتر في شبه الجزيرة الكورية إلى أعلى الدرجات بما فيها المواجهة المباشرة، لأنه يدرك أن السلام الذي تعيشه المنطقة هناك هو أحد أهم أسباب الصعود الصاروخي للصين، لكنه اصطدم يومها بهدوء صيني يثير الإعجاب ورفض مبطن من قبل حلفائه في كوريا الجنوبية واليابان خوض حرب الآخرين، فكان البديل عملياً محاولة استمالة الزعيم الكوري الديمقراطي كيم جونغ أون برفع راية الدعوة للمفاوضات والتي فيما يبدو فشلت فشلاً ذريعاً ليتجسد هذا الفشل بالزيارة الأخيرة التي قام بها كيم جونغ أون إلى روسيا والكلام المتبادل بينه وبين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن أهمية الحفاظ على نقاط القوة بما فيها البرنامج النووي للحفاظ على سيادة الدول.

هكذا تجاوزت الفكرة التي يعمل عليها الصينيون المطب الأول، لكن هذا المطب حكماً لن يكونَ الأخير تحديداً أنها ليست مجرد ربط للبحار الخمسة أو تحويل عدد من الدول إلى تكتل اقتصادي، بلَ الفكرة بالأساس تقوم على فرضية إطفاء النيران المشتعلة حولَ العالم بسلاح التطور والانتعاش الاقتصادي، إذ إن كلفة المشروع المقدرة بثمانية تريليونات دولار تبدو ضخمة وبحاجة لاستقطاب كبار رؤوس الأموال، والأهم أنها بحاجة إلى نوع من الرخاء الأمني الذي سينتج عنه رخاء اقتصادي وليس العكس، لكن المطب هنا أن من لا يزال يتحكم بتلك النيران المشتعلة يرى فيها سلاحاً بديلاً لوأد هذا المشروع من جديد، أما المطب الأخير فهي فكرة وجود القائدَ وبمعنى آخر: إن بناء التحالفات أساساً يعتمد على وجود قائد، ربما ما ساعد الولايات المتحدة على إكمال التحكم بحلفائها أنهم مُسلمون بفكرة وجودها كقائد لديه بالنهاية كلمة الفصل، هذا الأمر تجلى عبر العقود الماضية من تبَعية عمياء لكن هنا يبدو الظرف مختلفاً، أنت تريد أن تبني تحالفاً من المتناقضات فمن سيقود هذا المشروع هل هم الروس أم الصينيون؟ دون أن ننسى مثلاً أن دولاً ناشئة كإيران وتركيا يقدمون أنفسهم كلاعبين دوليين، لكن بالمطلق تبدو هذه الأسئلة سهلةً أمام التساؤل الأهم: أينَ نحن من كل ذلك؟

إن قلنا نحن «كسوريين» فلنتعلم من ما فعلته الصين، باختصار يحق للشعب الصيني الصديق أن يفاخرَ بأن دولته كسرت كل حواجز الخوف، بل وداست كل النظريات الاقتصادية والسياسية التقليدية بما فيها تخويف الناس من فكرة «الحزب الواحد»، ليس هذا فحسب ولكن ما حققوه أثبت أن الانتماء لفكرة والدفاع عنها هو بالنهاية صراع وجود، هم لم يفعلوا أكثر من فرضية إقصاء المقصر ومحاربة الفاسد ليتربعوا اليوم على عرش الازدهار الاقتصادي في العالم؟

أما إن وسّعنا الدائرة للتعريف بـ«نحن»، فأخشى ما أخشاه أننا من ما زلنا مقتنعين بأن عدونا يتفتت بالأيديولوجيات، ويسقط بالدعاء والصراخ.

«واشنطن بوست» تؤكد من جديد خيانة أميركا للكرد: «الآمنة» بلا «قسد»

الوطن- وكالات

في تأكيد جديد على خيانة الاحتلال الأميركي حليفه «قوات سورية الديمقراطية- قسد» أكدت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أن ما يسمى «المنطقة الآمنة» في شمال البلاد، لن تتضمن وجود «قسد» فيها.

ونقلت الصحيفة الأميركية عن مسؤولين أميركيين وأتراك من كلا البلدين حسبما نقلت مواقع إلكترونية معارضة: أن ما يسمى «الآمنة» من المفترض أن تقام بعرض ٣٢ كلم على طول الحدود الشمالية الشرقية لسورية مع تركيا. وذكرت الصحيفة بسحب المواقع، أن المناقشات تجري بين الولايات المتحدة وتركيا بهدف تسيير دوريات مشتركة في «الآمنة».

وبعد إعلان ترامب النصر المزعوم على تنظيم داعش الإرهابي أواخر العام الماضي حشد النظام التركي قواته على طول الحدود السورية مهدداً بشن هجوم على «قسد»، وعاد ترامب وأعلن نيته إقامة «منطقة آمنة» في شمال سورية. وفي ٢٣ الشهر الجاري ذكرت صحيفة «سفوبودنايا بريسا» الروسية أن المبعوث الأميركي الخاص إلى سورية، جيمس جيفري، تحدث باقتضاب حول المنطقة الآمنة على طول الحدود التركية، «حيث لن تكون هناك «وحدات حماية الشعب»، لأن تركيا تشعر بالقلق الشديد من وجودها»، وهذا يكفي تماماً لفهم أن الولايات المتحدة، في الواقع، خانت الأكراد».

ونقلت «واشنطن بوست» عن مسؤول حكومي أميركي رفيع المستوى قوله: «لا تزال هنالك خلافات واضحة، ولكن هنالك رغبة في كلا الجانبين للتوصل إلى حلول مشتركة»، وأضاف: إن الإدارة ترغب في تضييق المنطقة الآمنة عن ٣٢ كلم، وهي المساحة التي تطلبها تركيا في الوقت الحالي.

وحسب «واشنطن بوست» يتضمن المقترح الجديد سحب القوات الكردية (قسد) حليفة الولايات المتحدة في الحرب المزعومة ضد تنظيم داعش الإرهابي، وهذا ما اعتبرته المواقع تراجعاً جديداً تقدمه إدارة الرئيس الأميركي ترامب، والتي كانت تأمل في تأمين المنطقة «الآمنة» من القوات المحلية أو الدول الحليفة، حسب المواقع. ولفتت الصحيفة إلى أن قوات الاحتلال الأميركي ستتولى مهمة القيام بالدوريات على الرغم من القرار الصادر بتخفيض عددها بأكثر من النصف ليصل إلى ١,٠٠٠ جندي خلال الأشهر القادمة. وبينت المواقع، أن كلاً من بريطانيا وفرنسا رفضتا الطلب الأميركي بالوقوف كحاجز (فصل) بين تركيا و«قسد» المصنفة إرهابياً حسب أنقرة، على الرغم من أن لدى البلدين قوات احتلال في سورية (بزعم) المشاركة في جهود مكافحة الإرهاب.

وذكرت الصحيفة، أن كبار المسؤولين في إدارة ترامب أعربوا عن أملهم في تحسن العلاقات مع تركيا، وخصوصاً بعد الانتخابات البلدية التركية التي تمت في أواخر آذار الماضي. وفي مطلع الشهر الجاري نقلت مواقع إلكترونية معارضة عن مصادر في «قسد» أن الولايات المتحدة وتركيا توصلتا إلى «تفاهمات مشتركة» بشأن «الآمنة». وزعم المصدر حينها، أن هناك ثلاث نقاط مشتركة بين واشنطن وأنقرة الأولى: تسمية المنطقة بـ«الآمنة»، وليس بـ«الأمنية» وتمتد من جرابلس إلى عين ديوار على حدود إقليم كردستان (العراق)»، والثانية: «إقامة حظر جوي من الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها على تلك المنطقة»، والثالثة هي منع عودة الحكومة السورية وحلفائها إلى شرق الفرات. في المقابل تحدث المصدر عن وجود تقطي خلاف بين واشنطن وأنقرة تتمحوران حول «عمق ومساحة «المنطقة»، إلى جانب «دور قسد، في تلك المنطقة».

غزة تنتفض للجولان في الجمعة المقبلة من مسيرات العودة

وكالات

دعت الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة وكسر الحصار عن الفلسطينيين في قطاع غزة إلى المشاركة في مسيرات الجمعة المقبلة تحت عنوان «الجولان عربي سوري»، وذلك في تحد للإعلان الأميركي بشأن الجولان المحتلّ.

وذكرت الهيئة في بيان نقلته وكالة «سانا» للأنباء، أن الجمعة السابعة والخمسين من مسيرات العودة وكسر الحصار ستحمل عنوان جمعة «الجولان عربي سوري» تحدياً لإعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن الجولان السوري المحتل وتأكيداً على وحدة الأمة العربية ووحدة المصير المشترك مع الشعب العربي السوري والشعوب العربية. ودعت الهيئة إلى اعتبار يوم الأربعاء الموافق لـ١٥ من أيار المقبل يوماً للإضراب الشامل في كل مناحي الحياة بالأراضي الفلسطينية المحتلة في ذكرى النكبة ومرور ٧١ سنة على الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، مؤكدة التمسك بخيار المقاومة حتى التحرير وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم.

وكان ترامب، أعلن في ٢٥ من شهر آذار الماضي الاعتراف بـ«سيادة» كيان الاحتلال الإسرائيلي على الجزء المحتل من الجولان العربي السوري، في خطوة أعقبها رفض أممي ودولي واسع، في حين نددت دمشق بهذا الاعتراف واعتبرت أنه يشكل «اعتداء صارخاً على سيادة ووحدة أراضي الجمهورية العربية السوري وأن ترامب لا يملك الحق والأهلية القانونية لتشريع الاحتلال واغتصاب أراضي الغير بالقوة»، في حين قال نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم أن اعتراف أميركا بـ«السيادة الإسرائيلية» على الجولان لن يؤثر إلا على عزلتها وأنه «مهما مرت السنوات لن يغير ذلك شيئاً من حقيقة أن الجولان أرض سورية محتلة».

ولفتت الهيئة إلى أهمية إنهاء الانقسام وتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية لإسقاط ما تسمى «صفقة القرن» وكل المؤامرات الرامية لتصفية القضية الفلسطينية.

وكان أصيب عدد من الفلسطينيين بجروح والعشرات بحالات اختناق أول من أمس الجمعة من جراء اعتداء قوات الاحتلال الإسرائيلي على المشاركين في الجمعة السادسة والخمسين من مسيرات العودة وكسر الحصار تحت عنوان «جمعة الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام» في القطاع.

ووصل عدد الشهداء الذين قضوا جراء قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي مسيرات العودة وكسر الحصار منذ الثلاثين من آذار ٢٠١٨ إلى ٢٨٠، إضافة إلى إصابة أكثر من ٣٠ ألفاً بجروح مختلفة وحالات اختناق بالغاز.

وقفة احتجاجية لأبناء بلدتي بئر عجم وبريقة تنديداً بإعلان ترامب حول الجولان المحتل أمس الأول (سانا)

أميركا ترفع وتيرة استعراض القوة مع روسيا في المتوسط

وكالات

في أحدث استعراض للقوة بين روسيا والولايات المتحدة، وصلت حاملتا الطائرات الأميركية «أبراهام لينكولن»، و«جون ستينيس»، إلى البحر الأبيض المتوسط. وكشفت مصادر إعلامية غربية، عن وصول حاملتي الطائرات الأميركية «أبراهام لينكولن»، و«جون ستينيس»، مصحوبتين بسفن حربية أخرى قرب إيطاليا في البحر المتوسط، إلى جانب الأسطول الأميركي السادس المرابض في المتوسط، بالتنسيق مع القوات البحرية الأخرى لجيوش الحلفاء في المنطقة، وذلك في أبرز استعراض لواشنطن في المنطقة منذ ٢٠١٦، بحسب ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

ونقلت المواقع عن السفير الأميركي في موسكو جون هانتسمان: «نسعى إلى علاقة أفضل مع روسيا، لكن هذا لا يمكن أن يحدث إلا عندما تتوقف روسيا» عن ما سماه «سلوكها العدواني، وتخلق مساحة للحوار المثمر».

وأضاف هانتسمان: «سنستمر في فرض التكاليف على روسيا، عندما تتخذ إجراءات تستهدف شركاءنا وحلفاءنا ومصالح الأمن القومي الأميركي»، وتابع: «عندما تكون لديك دبلوماسية زنة ٢٠٠ ألف طن تجوب البحر المتوسط، فإنها دبلوماسية العمليات المتقدمة التي لا تحتاج إلى مزيد من الكلام أو العبارات».

وبحسب المواقع، فإن مراقبين لاحظوا أنه حتى خلال الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي السابق، لم يحدث أن تحدّث سفير أميركي بهذه اللغة من على متن حاملة طائرات عسكرية على خط المواجهة المباشر ضد القوات الروسية والإيرانية في الشرق الأوسط.

وفي تشرين الثاني من العام الماضي، قال موقع «mi-gnews» الإخباري الأميركي، بأن حاملة الطائرات الأميركية «هاري ترومان» تتقدم ٥ سفن حربية، قد دخلت مياه المتوسط، وفي طريقها نحو الساحل السوري، لافتاً إلى أنها ستصل إلى الساحل السوري لتنضم إليها هناك سفينة الاستطلاع الفرنسية «Dupuy de Lome».

وخلال الفترة الماضية، دخلت سفينة الإنزال الكبيرة الروسية «نيقولاي فيلتشينكوف»، مياه البحر المتوسط عبر مضيق البوسفور، حسبما أوردت مواقع إلكترونية محلية نشرت تسجيل فيديو يظهر مرور السفينة.

وفي الخامس من تشرين الثاني من العام الماضي، قالت روسيا: إنها أرسلت فرقاطة جديدة مزودة بصواريخ كروز من طراز كاليبر طويلة المدى إلى البحر المتوسط بعد بضعة أشهر من تعزيز موسكو لقواتها البحرية قبالة الساحل السوري. وعززت روسيا وجودها العسكري قبالة السواحل السورية في ظل تقارير تتحدث عن نية الدول الغربية شن ضربات جوية تستهدف الدولة السورية.

وكانت صحيفة «سفابودنايا براسا» الروسية نشرت تقريراً بينت فيه أن «منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط يمكن أن تشهد أعمالاً عدائية جديدة بمبدأ الكل ضد الكل، وهذا قد يتسبب في اندلاع صراع أفظع من الصراع السوري».

تأتي التحركات العسكرية الأميركية السابقة، وسط أنباء عن تحضيرات يقوم بها «التحالف الدولي» الذي تقوده أميركا بزعم محاربة تنظيم داعش الإرهابي لشن عدوان ضد الجيش العربي السوري في مدينتي البوكمال والميادين شرقي دير الزور، حيث نقلت مواقع الكترونية معارضة، في وقت سابق، أن «مفاوضات تجري بين الدول التي توجد قواتها على الأراضي السورية باستثناء إيران، لبحث إمكانية شن عملية عسكرية على مدينتي البوكمال والميادين في دير الزور، إلا أنها لم تحسم بعد»، علماً أن المدينتين يسيطر عليهما الجيش العربي السوري.

تقارير تحدثت عن مقايضة الميليشيات التي يقودها الأكراد النفط السوري بأسلحة «إسرائيلية»

الجيش يصد الدواعش في البادية.. و«قسد» ترد على احتجاجات الأهالي بالرصاص

الوطن- وكالات

في وقت تصدى فيه الجيش العربي السوري لتنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية، واجهت ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، الاحتجاجات الشعبية المتواصلة والمتصاعدة ضدها بالرصاص، وكشفت تقارير أنها تقايض النفط والغاز السوريين بأسلحة أميركية وإسرائيلية.

ووفق نشطاء على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، فقد تصدى الجيش فجر أمس لهجوم شنه تنظيم داعش الإرهابي في شمال شرق مدينة السخنة في ريف حمص الشرقي. من جهة ثانية، نقلت وكالة «سانا» للأنباء عن مصادر أهلية: أن التظاهرات الاحتجاجية على وجود «قسد» امتدت أمس من ريف دير الزور الشمالي الغربي إلى قرى وبلدات الشحيل والصور ومويلح بريف دير الزور الشمالي الشرقي، حيث خرج المئات من أهلها في تظاهرات ضد «قسد» رافعين لافتات تدعو إلى طردهم من المنطقة وتفضح سرقتهم للنفط والأملاك واعتداءاتهم اليومية على المدنيين.

وخرجت تظاهرات واسعة ضد «قسد» في مدينة البصيرة وقرى وبلدات العزبة ومحيميدة والحصان وسفيرة تحتاني وسفيرة فوقاني الوسيعة والمويلح والحصين وغريبة في ريف دير الزور خلال الأيام الأربعة الماضية، احتجاجاً على ممارسات الميليشيا وفقدان حالة الأمان في مناطق انتشارها وحالات الخطف والقتل واحتكار النفط بالتعاون مع الشركات غير القانونية التي تتعامل معها. واستشهد ٣ مواطنين الخميس جراء اعتداء «قسد» على تظاهرة احتجاجية حاشدة في قرية الضمان تنديداً بممارسات هذه الميليشيا بريف دير الزور الشمالي. وبينت المصادر، أن الميليشيا المدعومة من قوات الاحتلال الأميركي اعتدت على الأهالي الذين خرجوا لليوم الثالث على التوالي في قرية الحصان بالريف الشمالي الغربي بالرصاص الحي وبشكل عشوائي ما أدى إلى إصابة عدد من المدنيين. ولفتت المصادر إلى أن الأهالي قطعوا الطرقات بالأتربة وبالإطارات المشتعلة ورددوا هتافات مناهضة لوجود مسلحي تلك الميليشيات في قراهم ومطالبين برحيلها فوراً عن المنطقة.

من جانبه، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أن المتظاهرين في بلدة الحصين رفعوا لافتات كتب عليها «الشعب يريد إسقاط الدكتاتورية» و«يدعون الديمقراطية وهم عنصريون»، لافتاً إلى أن هذه التظاهرات المتواصلة ضد انتهاكات «قسد» بحق المدنيين، من اعتقال تعسفي وتعذيب المعتقلين في منفردات للاعتراف بتهم لم يرتكبوها، وتفرد المناصب القيادية في «قوات سورية الديمقراطية في مجملها للأكراد». وفي إطار التضييق على الأهالي أصدرت أول من أمس ميليشيا «قسد»، قراراً يمنع النازحين في مدينة الرقة من البقاء دون وجود كفيل من أهالي المدينة، وفق مواقع إلكترونية داعمة للمعارضة ذكرت أن ما يسمى «الإدارة المدنية» التابعة لـ«قسد» في مدينة الرقة أبلغت عن طريق قوات الأمن التابعة لها النازحين المتحدرين من دير الزور وحلب وحماة وحمص، بضرورة تأمين كفيل من أهالي مدينة الرقة وإلا فعليهم المغادرة خلال عشرين يوماً.

من جهته أشار موقع «رأي اليوم» الأردني إلى التظاهرات التي تشهدها مناطق سيطرة «قسد»، ولفت إلى تقارير تحدثت عن وصول دفعة جديدة من الأسلحة الأميركية والمساعدات اللوجستية المقدمة من «التحالف الدولي»، إلى «قسد»، مؤلفة من صواريخ مضادة للدروع والدبابات نوع «سبايك»، «إسرائيلية» الصنع، وهو صاروخ موجه كهروبصري ويتمتّع بدقة بالغة في إصابة الأهداف، ومضادات دفاع جوي أميركية الصنع، وصواريخ مضادة للطائرات تحمل على الكتف من نوع «ستينغر» وهو صاروخ أرض جو ذو فعالية عالية.

ونقل الموقع عن مصادر محلية: أن «قسد» تقايض الغاز والنفط السوري بأسلحة أميركية إسرائيلية، لافتاً إلى أن «قسد» قد أخذت نفسا بعد انتهاء المعارك مع تنظيم داعش وتفرغت لمشروعها بالاعتماد على الاحتلال الأميركي، وباتت تمارس سياسة عدائية ضد السكان وفي خطابها مع الحكومة السورية.

وفي المقابل، ذكرت وكالة «الأناضول» التركية، أن ميليشيات ما يسمى «الجيش الحر» المدعومة من النظام التركي تستعد لعملية محتملة في منطقة شرق نهر الفرات التي تسيطر عليها «قسد».

وتحدثت الوكالة عن تدريبات واستعدادات لميليشيا «فرقة الحمزة»، تتضمن التدريب على قذائف الهاون، وقاذفة الصواريخ، والأسلحة الرشاشة، وحرب المدن وفنون القتال القريب، إلى جانب دروس حول الطبيعة الجغرافية لشرق الفرات، والتكتيكات الواجب اتباعها لمواجهة «وحدات حماية الشعب» الكردية، التي تعتبر العمود الفقري في «قسد» وتصنفها تركيا كمنظمة إرهابية.

ونقلت الوكالة عن أحد متزعمي الميليشيا ويدعى عبد الله حلاوي: أن مسلحيه «أكملوا الاستعدادات اللازمة»، وأضاف: «تلقوا دروساً عن حرب الشوارع والقتال القريب واستخدام الأسلحة الرشاشة الثقيلة وتقنيات متقدمة أخرى. نستعد معهم لأي عمليات محتملة ولتطهير منطقة شرق الفرات من الإرهابيين».

محتجون في ريف دير الزور يكتبون عبارات ترفض ممارسات «قسد» عند مدخل مدينة البصيرة (عن الإنترنت)

الوطن
عين على الوطن...
www.alwatan.sy
رئيس التحرير
وضاح عبد ربه
مدير التحرير
جانبلات شكاي
المدير الفني
لارا توما
الاشتراك السنوي (٦٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة
المكاتب في المحافظات
■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٢١٣٧٤٠٠/٣٠٦٥-٠١١
فاكس: ٢١٣٩٩٢٨-٠١١
■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥
هاتف: ٢٢٧٧٢٥٦-٠٢١ تليفاكس: ٢٢٧٧٢٥٧-٠٢١
■ حمص ـ بناء البلازا غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠ - ٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١ -٠٣١
■ اللاذقية ـ شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢٣١٢١٨ - ٠٤١ فاكس: ٢٣١٢١٨ - ٠٤١
■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٣٢٧٤٥٥-٠٤٣ ـ فاكس: ٣١٣٠٩٠